ترجمات

حرب ترامب على الحوثيين بلا جدوى
قد يواصل الجيش الأميركي ملاحقة الحوثيين لكن ذلك لا يُحدث أي تغيير يُذكر في واقع البحر الأحمر*

بقلم : كيث جونسون

ترجمة: صفا مهدي عسكر / مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تحرير: د. عمار الشاهين / باحث في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

28 نيسان 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

في الأسابيع الخمسة التي تلت تصعيد إدارة ترامب هجماتها على الحوثيين في اليمن أصبحت بعض المشكلات الكبيرة واضحة، مما يبرز صعوبة تحويل الخطاب القوي للرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى نتائج حقيقية على الأرض، لم تحقق العملية التي جرت مناقشتها بشكل بارز في محادثة على تطبيق "سيغنال" ضمّت صحفيًا عن غير قصد، أي تقدم حتى الآن في تحقيق أهدافها المعلنة استعادة حرية الملاحة في البحر الأحمر وإعادة ترسيخ الردع.

على الرغم من الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة بقيمة تتجاوز مليار دولار ضد الحوثيين، فإن حركة الشحن عبر البحر الأحمر وقناة السويس ما زالت كما هي، في حالة من الركود. وبقي الحوثيون على موقفهم المتحدي، حيث حذروا في نهاية الأسبوع من أن ترامب قد "انغمس في مأزق" في حين كثفوا هجماتهم على (إسرائيل)** والسفن الحربية الأميركية في المنطقة.

كما أن هناك نقصًا واضحًا في الشفافية بشأن هذه العملية التي تعدّ أكبر استعراض للقوة العسكرية الأميركية في ولاية ترامب الثانية، فوزارة الدفاع الأميركية لا تعقد مؤتمرات صحفية حول الحرب الجارية بينما تقتصر القيادة المركزية الأميركية المشرفة على العمليات في (الشرق الأوسط)، على نشر مقاطع فيديو لعمليات على متن حاملات الطائرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مصحوبةً بهاشتاغ "الحوثيون - إرهابيون".

ما هو أكثر إثارة للقلق هو أن وتيرة العمليات الأميركية بما في ذلك الهجمات المستمرة التي تشنها مجموعتا حاملات طائرات أميركية، تُستنفد فيها الذخائر الدقيقة وهو ما يراه العديد من الخبراء العسكريين استنزافًا غير حكيم للمخزون الذي قد يكون حاسمًا في أي نزاع مستقبلي مع الصين، وتُعتبر هذه الذخائر الجوية بعيدة المدى التي قد تكون حاسمة في أي صراع يتعلق بتايوان، ضرورية للغاية.

وقال أليسيو باتالانو الخبير في الشؤون البحرية بكلية كينغز لندن "إذا كان الهدف هو حرية الملاحة فهو غير ناجح"، وأضاف "كيف يمكن دعم فكرة أن منطقة الهند والمحيط الهادئ هي الأولوية، بينما يتم سحب مكونات حيوية من هذه المنطقة لتُستخدم في عمليات (الشرق الأوسط)"؟

الجانب الإيجابي، إن وُجد هو أن الحاجة إلى إعادة فتح البحر الأحمر وقناة السويس أمام الشحن التجاري قد تضاءلت بشكل ملحوظ منذ أن أغلق الحوثيون الممرات البحرية في تشرين الثاني 2023، من خلال هجمات صاروخية وطائرات مسيّرة على السفن التجارية،تحت ذريعة دعم الفلسطينيين الذين يتعرضون للهجوم من قبل (إسرائيل). وقد أثرت الحرب التجارية التي شنها ترامب على الاقتصاد العالمي بشكل سلبي، ما أدى إلى انخفاض كبير في أسعار الشحن للحاويات، وبالتالي لم يعد هناك ما يدعو شركات الشحن للقلق بشأن تغيير مسارات شحنها عبر طريق طويل حول رأس أفريقيا

---

* Keith Johnson, Trump's War on the Houthis Is Going Nowhere, FOREIGN POLICY, April 22, 2025.

** لمقتضيات الأمانة العلمية، وضرورات الترجمة الدقيقة، تم الإبقاء على كلمة (إسرائيل)، وهو لا يعني اعتراف المركز بها، وما هو مكتوب يمثل راي وأفكار المؤلف.

عندما قرر الحوثيون استغلال موقعهم الاستراتيجي في مضيق باب المندب أحد أبرز الممرات البحرية في العالم للضغط على (إسرائيل) والغرب كان رد الفعل الغربي سريعًا، أرسلت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة قوات بحرية لمهاجمة الحوثيين، في حين أرسل الاتحاد الأوروبي قوة بحرية مرافقة للسفن التجارية في منطقة باتت محظورة بسرعة.

على الرغم من اختلاف أهداف البعثات الأميركية-البريطانية عن البعثات الأوروبية – حيث سعى التحالف الأنجلو ساكسوني إلى "إضعاف" قدرات الحوثيين على الأرض لتعطيل حركة التجارة، بينما ركزت أوروبا أكثر على حماية حرية الملاحة – فإن كلا المهمتين لم تحقق النجاح المطلوب، فقد ظلت أسعار التأمين مرتفعة وانخفضت حركة السفن عبر قناة السويس.

وفي هذا السياق دخلت إدارة ترامب الجديدة عازمة على تحقيق ما عجزت عنه إدارة بايدن السابقة، وكتب وزير الدفاع الأميركي المُحاصر بيت هيسغيث في محادثة "سيغنال" سيئة السمعة، التي جرت قبل وأثناء الهجمات في اذار ضد الحوثيين "الأمر ليس متعلقًا بالحوثيين"، وأضاف "أراه يتعلق بأمرين الاول استعادة حرية الملاحة وهي مصلحة وطنية أساسية، وثانيا إعادة ترسيخ الردع وهو ما فشل فيه بايدن".

لكن فكرة أن حرية الملاحة هي مصلحة أميركية أساسية قوبلت بمعارضة من نائب الرئيس جي. دي. فانس خلال المحادثة نفسها، في حين كان جميع أعضاء فريق الأمن القومي لترامب حريصين على التأكد من أن أوروبا ستساهم في تمويل المغامرة العسكرية الأميركية غير المطلوبة، أما القيادة المركزية الأميركية فهي ترى أن الأمر يتعلق في المقام الأول بالحوثيين. ومع ذلك، برزت التناقضات الجوهرية في السياسات الأميركية من خلال تلك الرسائل النصية غير المتقنة، وخاصة التساؤل ماذا حدث للتحول الاستراتيجي نحو آسيا؟

وقال باتالانو "البحرية الأميركية تتمتع بقدرة عالية في ضرب الأهداف البرية ولكن النجاح العملياتي والتكتيكي لا يمكنه إخفاء حقيقة أن التأثير الاستراتيجي ما يزال بعيد المنال، إن لم يكن غامضًا تمامًا"، وأضاف "إذا كان الهدف هو ردع القيادة الصينية بشأن تايوان، فلا أظن أن هذه العمليات تحقق ذلك".

منذ عهد توماس جيفرسون خاضت الولايات المتحدة معارك من أجل حرية الملاحة، حتى في مناطق كانت قريبة من الصراع الحالي، لكن ما يصعب فهمه الآن هو لماذا تُنفق الولايات المتحدة مواردها في محاولة فاشلة لفتح ممر بحري لا يحتاج فعليًا إلى الفتح بينما تواجه تحديات أكثر إلحاحًا.

والأخطر من ذلك، أن سوء استخدام القوة البحرية قد يؤدي إلى نتائج عكسية، فمن الصعب إقناع الأنظمة الديمقراطية بتمويل سفن حربية متقدمة، والتي رغم ضروريتها لا تُستخدم في هذا السياق.

واختتم باتالانو بالقول "ما يثير القلق بشكل خاص هو أن هذه السياسات قد تُقوض في النهاية الفائدة الحقيقية للقوة البحرية"، وأضاف "في المستقبل عندما يتساءل الناس لماذا نحتاج إلى بحرية؟ ويُقال لهم لم نفعل شيئًا ضد الحوثيين – سيكونون على صواب".